رضي الله عنه كذا في نسخ الحاضرة كلها مع انه ليس من الصحابة
ولعل المصنف دعا له بهذا الدعاء لكمال رضاه عنه في قوله لا يقل
احدكم اي بلسانه من غير مواطاة جنانه استغفر الله اي
اي لئلا يكون كالمستهزئ بربه واتوب اليه اي فانه مجرد
هذا اللفظ يكون من توبة الكذابين فيكون بالنصب على
جواب النفي والضمير لقوله المركب من الجملتين ذنبا
اي من جهة استغفاره وكذبا اي من جهة دعوى توبته و
هو بفتح الكاف وكسر الذال وفي نسخة صحيحة بكسر فسكون و
يمكن ان يكون قوله كذبا عطف تفسير لذنبا بل يقول اللهم
اغفر لي اي ليكون بضا في طلب المغفرة ويخرج عن كونه
اخبارا وكذا في قوله وتب علي اي بتوفيق الطاعة وبا
على بالمرحمة وليس اي معنى هذا القول كما فهم بعض اجلتنا
وهو الامام النووي على ما سيأتي ان الاستغفار على هذا
الوجه يكون كذبا اي فقط بل هو ذنب اي آثم اخر ايضا
والا وكل كذب ذنب فانه اذا استغفر عن قلب لا يحضر
طلب المغفرة ولا يلجأ الى الله بقلبه فان ذلك ذنب عقابه
الحرمان اقول قد يقدم عن السبكي ان الاستغفار
على كل حال لا نفع نعم مع حضور القلب مع الرب
نور على نور فترك الكمال لا يعد ذنبا فان العلماء
اجمعوا على ان من ذكر الله او استغفره بلسانه من غير حضور
جنانه لا يكون مذنبا بل لكون عابدا باعتبار بعض اعضائه

وكذلك

وكذلك الجمهور من العلماء على عدم اشتراط حضور القلب
في الصلوة الا في مبدئها حال النية ثم قول المص وهذا
كقول بل اعتبار استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير صحيح لكن
ليس مما يدل على انها عدت الاستغفار اللساني ذنبا
شرعيا بل اراد ت ان حسنات الابرار سيات المقربين
فان الغفلة عندهم معصية بل جعلها بعضهم كفرا وقد علم كل
اناس مشربهم كما يعلم كل طائفة من العلماء مذهبهم
وهنا مسلك هم دقيق للصوفية حيث قالوا ان الاستغفار
من الذنب ذنب اخر لتضمنه دعوى الوجود والقدرة و
الفعل لما سوى الله لا حول ولا قوة الا بالله واما اذا قال التوابون
الله ولم يتب فلا شك انه كذب اقول وكذا اذا قال استغفر الله
ولم يطلب المغفرة بان يكون خالي الذهن فلا شك انه كذب واما
اذا اريد بهما الدعا وان كان بلفظ الاخبار فلا يكون ذنبا ولا
كذبا فافهم حينئذ قوله واما الدعاء بالمغفرة والتوبة فانه وان
كان غافلا اي لاهيا غير مستحضر لطلب المغفرة وحصول التوبة
ويتحقق عليه المقت في الجملة فقد يصادف وقتا اي في بعض زمانا
لاجابة الدعاء ضمانا فيقبل بصيغة المجهول اي فيقبل حينئذ
دعاؤه ان لم يكن مقيد الحضور قلبه وسائر شروطه فمن
المرجو منه ان الباب اي دقة للدخول وملازمته للوصول يوشك
ان يلج اي يقرب ان يدخل الباب ويصل الى مرتبة الثواب و
حسن المآب كما قيل من لج ولج وفيه ان هذا المعنى يعم الدعا

ولا شك في ان الاحسن بل الذي لا محيص
كما هو مقتضى قاعدة المتابعة والاقتداء
في الاذكار والادعية هو لفظ رسول
الله صلعم ولا ريب في ان لفظ اللهم
مما ثبت في حديث ابن مسعود رض
استغفر الله الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه الخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)